

5 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | فضل التفقه على كثير من العبادات | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد فهذا باب جديد من ابواب كتاب الفقيه والمتفقه الحافظ البغدادي عليه رحمة الله - [00:00:00](#)

وهو باب فضل التفقه على كثير من العبادات فضل التفقه على كثير من العبادات والاثار الثالث والخمسون عن الحسن عليه رحمة الله قال لان اتعلم بابا من العلم تعلمه مسلما - [00:00:25](#)

احب الي من ان تكون لي الدنيا كلها اجعلها في سبيل الله تعالى لان اتعلم بابا من العلم اي بابا واحدا من العلم فاعلمه مسلما احب الي احب الي من ان تكون لي الدنيا - [00:01:06](#)

من ان تكون لي الدنيا كلها اجعلها في سبيل الله تعالى. واسناد مصنفى صحيح وواضح من هذا الاثر الصحيح فضل التفقه في دين الله تبارك وتعالى وانه خير من كثير من ابواب القربات والطاعات - [00:01:38](#)

وفي الاثر ستة وخمسين من طريق المعتمر حدثني ابي. قال قال رجل لابي مجلز وهم يتذكرون الفقه والسنة. لو قرأت علينا سورة من القرآن فقال ابو مجلز ما انا بالذي ازمع ان قراءة القرآن افضل مما نحن - [00:02:03](#)

ما انا بالذي ازمع ان قراءة القرآن افضل مما نحن فيه المعتمر هو المعتمر ابن سليمان البصري. وروى عن الثوري كما روى عن ابيه كم هو واضح وهو ثقة الا ان فيه كلام يسير. حدثني ابي وابوه هو سليمان ابن - [00:02:37](#)

فوق طرخان ابن طرخان التيمي وكان رجلا من الثقات العباد. قال قال رجل لابي مجلز ابو مجلز هو لاحق ابن حميد. السدوسي. وهو ثقة كبير. ثقة كبير روى عن عبد الله ابن عباس ومات سنة مائة وستة او - [00:03:12](#)

وتسعة من الهجرة. فابو مجلز هذا التابعي الكبير قال له رجل وهم يتذكرون الفقه والسنة. وقلت لكم بان الفقه دلالة على العلم. والسنة اي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة. لو قرأت علينا سورة - [00:03:46](#)

كرة من القرآن. وهذا دليل على ان الناس كانوا يجلسون يقرأون القرآن الكريم. كان فهذا الامر منتشر منذ زمن الصحابة الكرام. فهذا المجلس يتذكرون فيه العلم وآ يتدارسون فيه سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وما اثر عن الصحابة فقالوا له لو - [00:04:16](#)

قرأت علينا سورة من القرآن. فقال ابو مجلز ما انا بالذي ازمع ان قراءته القرآن افضل مما نحن فيه. يعني يريد ان يقول بان قراءة القرآن علم وفقه في الدين وما نحن فيه ايضا علم وفقه في الدين. وهنا مسألة مهمة جدا وهي مراعاة - [00:04:46](#)

احوال العبد في طاعة الله عز وجل. فتارة ينشرح صدره لقراءة القرآن. فيكون انشغاله القرآن افضل من انشغاله بغيره. وربما يشرح صدره للفقه او للحديث فيكون انشغاله بالفقه والحديث افضل من انشغاله بغيره - [00:05:16](#)

والمطلوب ان الانسان لا يفوت قرابة الا نال منها حظا وافيا. هذا الاثر ايها الاحباب اسنده حسن الاثر الذي يتلوه هو اثر يحيى ابن ابي كثير. قال تعليم الفقه تعليم الفقه - [00:05:42](#)

بتلاحظون الاهتمام بنشر العلم. تعليم الفقه صلاة ودراسة القرآن صلاة ودراسة القرآن صلاة. وهذا اسناد حسن. الذي يتلوه ان ابراهيم ابن هانى قال قلت لاحمد ابن حنبل اي شيء احب اليك - [00:06:07](#)

اي شيء احب اليك؟ انظر الى مراعاة الاحوال. انظر الى مراعاة الاحوال من الخطأ ان نحدد صورة معينة يلتزمها الطالب في الرقي

التعبدى. لا يمكن ان يكون الرقي التعبد بالقرآن بالسنة بالفقه بالسيرة بالقيام بالتسبيح بالذكر. كل هذه صور كلها - [00:06:38](#)

مقبولة قيل لاحمد او قال ابراهيم ابن هانى للامام احمد اي شيء احب اليك؟ اي شيء احب اليك اجلس بالليل انسخ. دي مسألة كانت موجودة. يعني آآ في فترة السبعينات كانت الطباعة قليلة. فكانت الرسائل التي تسقط بين ايدينا كنا ننسخها نسخة - [00:07:08](#)

يعني كنا ننسخ ونجيب ورق الكربون ونكتب مثلا اربع خمس نسخ من الورقة. رسالة ثلاثين صفحة تكتب اربع خمس نسخ بالكربون. والاخوة كل واحد ياخذ نسخة. فكان هذا الامر موجودا. هذه الازمان صارت هناك مكانات - [00:07:44](#)

تصوير وصلت هناك تقنيات كثيرة نعم كثيرة. ما شاء الله لا قوة الا بالله. فهذه المسألة لا يشعر بها الا من مارسها نسخ الكتب فقليل له اجلس بالليل انسخ اي يكتب الكتب وينسخها - [00:08:05](#)

اي يكتبها او اصلي تطوعا. قال اذا كنت تنسخ اذا كنت تنسخ يعني صدرك انشرح بهذا الموضوع فمارست النسخة وشغال فيه فانت تعلم به امر دينك فهو احب الي. سبحان الله فهو احب الي. يا اخواني ابواب الجنة كثيرة. ولا يمكن - [00:08:25](#)

يمكن ابدأ ان نجعل بابا واحدا لطلبة العلم واهل الاسلام لا يدخلون الجنة الا من هذا الباب افتح الابواب وافتح السبل. واجعل المسألة مفتوحة ميسورة. من اراد ان يزجي وقته في - [00:08:55](#)

طاعة الله عز وجل بالقراءة ماشي. بذكر الله ماشي. بتدبر ماشي. بالقيام ماشي. بطلب العلم ماشي. بنسخ الكتب ماشي بالتفكر في احوال المسلمين ماشي هذه كلها سبل وهذه كلها طرق. وهذا الاثر اسناده صحيح. فنستفيد من - [00:09:15](#)

من اثار هذا الباب ان المسلم لابد ان يكون حريصا على وقته وان يشغله بما ينفعه وبما ينفع به امته. وهذه المسألة ليست اطارا واحدا وانها متفاوتة بتفاوت المنشغلين بها. الباب التالي باب تفضيل الفقهاء على العباد - [00:09:35](#)

باب تفضيل الفقهاء على العباد الحقيقة امة الاسلام هي امة العلم والعبادة. معا امة العلم والعبادة ليست امة العلم فقط. وليست امة العبادة فقط. وانما هي امة العلم والعبادة والتميز والتفاضل بين الفقهاء والعباد هذه مسألة نظرية. مسألة نظرية - [00:10:05](#)

من ورائها الحث على طلب العلم. الحث على طلب العلم بدليل لو ان رجلا طلب العلم وكان مقصرا في العبادة. وكان نابذا لحال قلبه كان ذلك العلم وبالا عليه. وبالا عليه - [00:10:42](#)

طيب فتفضيل الفقهاء على العباد هذا لحن الناس على طلب العلم وابصار الفقه في الدين والحديث الاول حديث ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل العالم فضل العالم - [00:11:02](#)

على العابد كفضل القمر ليلة البدر. على سائر الكواكب وان العلماء لهم ورثة الانبياء. ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا ولكنهم ورثوا العلم. فمن اخذ يعني به اخذ بحظ وافر - [00:11:28](#)

اخذ بحظ وافر. اسناد المصنف فيه ضعف ولكن هذا الحديث اتى من طرق كثيرة عند الامام احمد وعند ابي داود وعند ابن ماجة وعند الدارمي وهذه الطرق وهذه شواهد تقوي هذا الحديث فتجعله حسنا بمجموع طرقه. قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم - [00:11:58](#)

على العابد العالم اي المنشغل بالعلم. على العابد اي المنشغل بالعبادة دون علم. وعندما نقول العالم هو العالم الممدوح العالم الممدوح فلا يتصور ان العالم هنا هو الذي يفصل بين العلم والعمل ابدأ. فهذا مذموم. هذا مذموم. بينما العابد يمكن ان يكون عابدا على جهل - [00:12:28](#)

يمكن ان يكون عابدا على جهل. ويمكن ان يكون عابدا على علم. فلو كان عابدا على جهل فلا مقارنة بين العالم والعبد. وان كان عابدا على علم فهذا محمود. فهذا محمود وهذا هو الاصل. لكن - [00:13:00](#)

افضل منه العالم العابد. اذا عندنا عالم عابد وعابد عالم. فالعالم العابد اعلم اعلى درجة هو اعلى درجة لان الاصل فيه العلم. وانه لا يعمل شيئا الا بعلم. ففصل ذلك العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. فدل ذلك على ان العابد هنا - [00:13:21](#)

ليس العبد بجهل. لان النبي صلى الله عليه وسلم جعله ماذا؟ كوكبة. يعني جعله كوكبة وصحيح النجم ازكى من الكوكب. فانك نجم والملوك كواكب. اذا بدت لم يبدوا منهن كوكب - [00:13:51](#)

فالكوكب منير ولكن افضل من الكوكب ماذا؟ اللي هو البدر البدر المنير. فهذا دليل قيل على ان العبادة هنا ليست بجهل. لان العابد الجاهل يقع في البدع ويقع في التعصب. ويقع في التقليد ويقع في - [00:14:11](#)

مخالفات شرعية كثيرة فلا يمكن ابدًا ان يكون كوكبة لا يمكن بفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر. ليلة كم خمستاشر ليلة البدر على سائر الكواكب. وان العلماء لهم ورثة الانبياء. ده للتجار - [00:14:31](#)

تأكيد لو قال وان العلماء ورثت كان يكفي. لكن كلمة لهم هذه للتأكيد. لهم ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا اي لم يتركوا ميراثا دينارا ولا درهما. ولكنهم ورثوا العلم - [00:14:56](#)

فمن اخذ به اخذ بحظ وافر. وهذا فيه فضل طلب العلم. وان افضل ما يتركه والعبد بعد مماته العلم. فان الانبياء لم يتركوا الا ماذا؟ الا العلم وفي الحديث اثنين وستين - [00:15:16](#)

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما مقبل على عبادة ربه والاخر لا يزيد على الفرائض الا انه يعلم الناس. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل هذا العالم كفضله على ادنى رجل منكم. وهذا الحديث ايضا حسن - [00:15:43](#)

بشواهد. فضل هذا العالم كفضل على ادنى رجل منكم. ولهذا ورد في الاثر تيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد. لفقيه واحد اشد على الشيطان من الاثر الاخير اثر الربيع ابن خثيم. اثر الربيع ابن خثيم - [00:16:13](#)

قال تفقه ثم اعتزل تفقه ثم اعتزل اه هذا الاثر اسناده صحيح. ولكن لو قرأنا ترجمة الربيع بن خثيم يمكن ان نفهم لماذا قال تفقه ثم اعتزل. المقصود فقه وتفقه في الدين ان اتعلم وان اعلم غيري. فتعليم الناس يقتضي مخالطته - [00:16:45](#)

ويقتضي امرهم ونهيهم فكيف لي بعد ان اتعلم اترك الناس واكون منعزلا؟ لا يمكن ان تفهم المقصود الا اذا رجعت الى ترجمة هذا التابعي الثقة. الربيع ابن خثيم. الربيع بن خثيم عليه رحمة الله - [00:17:23](#)

الكوفي انتبه لكلمة الكوفي. الكوفي تابعي ثقة من معادن الصدق تابعي ثقة من معادن الصدق. روى عن عبدالله بن مسعود وعن ابي ايوب وعن غيرهم من الصحابة. وروى عنه الشعبي كما روى عنه ولده - [00:17:47](#)

عبد الله وهذه مسألة منتشرة. كثير من الائمة الكبار ورؤوس العلم واوعيته. كان ابناؤهم ممن يرون عنهم العلم. هذه مزية عظيمة ونعمة وفيرة. لا يعرفها الا من تذوقها. نسأل الله تعالى الخير لنا ولجميع المسلمين - [00:18:17](#)

مناقبه كثيرة. مناقبه كثيرة روى الامام احمد في الزهد. روى الامام ابن مبارك في الزهد عن عبدالله بن مسعود قال والله لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك - [00:18:43](#)

لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك. يا سلام! صحابي يحلف بالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآك يا ربيع لاحبك. يا ترى يعني احنا لو رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكرنا ام لاحبنا. كل واحد فينا كده ينظر الى نفسه - [00:19:03](#)

حاله كده بعذره وبوجره كده. لو رآه رسول الله لاحبه ام لانكره. والله لو رآك فرسول الله لاحبك. يا سلام من التلامذة الكبار للصحابة ابو وائل. فلما سئل ابو وائل عن الربيع بن خثيم - [00:19:32](#)

قال انا اكبر منه سنا وهو اكبر مني عقلا. انظر الى الكلام الجميل الى ادب السلف انا اكبر منه سنا وهو اكبر مني عقلا. وهو اكبر مني عقلا وقاتل مع علي رضي الله تعالى عنه يوم صفين - [00:19:59](#)

يوم صفين وتابعي كبير. ومات عليه رحمة الله بعد مقتل الحسين مباشرة قتل مقتل سنة واحد وستين هجرية وقيل سنة ثلاثة وستين هجرية هو الاصب. وهو الاصب. الفترة دي هي - [00:20:27](#)

فترة النزاع والحروب بين طوائف المسلمين تارة بين علي ومعاوية. وتارة بين علي وطلحة والزبير وهناك من يخرج على علي هنا وهناك. ومن يخرج هنا وهناك قتالات وفتن كثيرة جدا. وكان اهل الخير - [00:20:47](#)

خيرى كان اهل الخير متوافرين. كان الصحابة يطبقون الاتفاق في كل مكان. فالناس لم يكونوا في حاجة الى من يعلمهم بقدر ما هم في حاجة الى من يسكنهم. فهو كوفي عاصر - [00:21:09](#)

وهذه الاحداث ولذلك قال تفقه ثم اعتزل اي اعتزل هذه الفتن اذا لم تستطع ان تفيد الناس بعلمك. ودي مسألة مهمة. انا لم استطع

اذا لم يستطع العالم ان يفيد الناس بعلمه. للفت - 00:21:29

الموجودة الضاربة. يا ترى هل يسيح بين الناس ويتلبس بفتنهم؟ ام يهجروا هذه الفتن ويهجر كنا ساهموا علي فهذا كلام الربيع ابن

خثيم عليه رحمة الله وهذا الاثر اسناده صحيح - 00:21:49

وبه نقف عند هذا القدر. ونسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم. وان شاء الله المجلس القادم ربما يكون المجلس الاخير قبل شهر رمضان

ان شاء الله تبارك وتعالى. نسأل الله تعالى ان يجعل ايامنا جميعا ايام خير وبركة - 00:22:09

وان يبلغنا رمضان بذنب مغفور وتجارة لن تبور. وان يرزقنا واياكم العمل الصالح والقول الحسن وحسن الخاتمة. وصلى الله وسلم

وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:22:29

واتوب اليك - 00:22:49